فرص النجاح المستقبلية

يحاول كل من الحزبين الرئيسين في اسرائيل، العمل والليكود، الايحاء بأنه يحظى بدعم أكبر في الشارع الاسرائيلي، كجزء من الحرب النفسية التي يشنّها كل منهما ضد الآخر، والتي يحاول كل منهما ممارستها في الشارع الاسرائيلي لكسب تأييده ودعمه، من خلال منطق المراهنة على الحصان الرابح. ومع ذلك، فان هناك بعض الملامح التي يمكن الاشارة اليها، بوضوح، وأهمها:

اولاً: تبدو فرص حزب العمل بقيادة اسحق رابين أوفر حظاً منها بقيادة شمعون بيرس. ويرى الكثيرون ان وجود رابين على رأس قائمة العمل سيزيد من فرص فوز حزب العمل في الانتخابات المقبلة. ويحاول رابين ممارسة دور «رجل الدفاع والامن» كجنرال وكوزير دفاع سابق، ويتشدّد في مسائل متفق عليها، أمنياً، في الشارع الاسرائيلي مثل، هضبة الجولان، ووادي الاردن، ووطنياً، مثل القدس، بينما يبدي مرونة في موضوع مثل، استيعاب دروس الانتفاضة وأهمها ان لا مناص من التعامل مع الفلسطينيين مباشرة، والتخلص من وهم امكانية حل المشكلة مع الاردن بمعزل من الفلسطينيين، والاستعداد لاعطاء الفلسطينيين حكماً ذاتياً.

وتجدر الاشارة، هنا، الى ان قائمة مرشحي حزب العمل للكنيست تضم حوالى ٢٣ عضواً في «المراكز المضمونة»، ينتمون، جميعاً، الى ما يسمى جناح الحمائم في حزب العمل. ولا يخفي هؤلاء نواياهم؛ اذ يقولون بأن دور رابين هو ايصالهم الى الحكم، وانهم سيتركونه، الآن، يمثل دور رجل الامن المتشدّد، ولكنهم حينما يصلون الى الحكم سيضعون له الضوابط، ويلزمونه التعامل، في جدية أكبر، مع العملية السياسية.

ومن هنا، فان هؤلاء يحاولون في لقاءاتهم مع الفلسطينيين، ايضاح ذلك، ويطلبون منهم ان يتفهّموا خلفية أية تصريحات متشدّدة أو متطرفة تصدر من رابين؛ لأن المقصود من التصريحات التي يطلقها هو الشارع الاسرائيلي، وانها تندرج في اطار الحملة الدعائية الانتخابية.

أضف الى ذلك، ان حزب العمل يدعي بأنه يحظى بتأييد واسع في أوساط المهاجرين الجدد (بضع مئات من الآلاف)، ويحاول ادارة معركته الانتخابية على خلفية فشل الليكود في استيعابهم، وتوفير السكن والعمل لهم. وعلى الرغم من محاولة المهاجرين تشكيل حزب خاص بهم، الا ان العمل يطمح الى ابتلاع هذا الحزب.

ثانياً: على الرغم من التوصل الى اتفاق بين اسحق شامير ونائبه دافيد ليفي، وكبح جماح حصان التمييز الطائفي ضد الشرقيين الذي امتطى صهوته ليفي حين لوّح بسيفه في وجه شامير، الّا ان البعض يعتقد بأن هذا الشعور بالمرارة ما زال قائماً، وان هناك في معسكر ليفي مَنْ يخشى ان يخلّ شامير، بعد الانتخابات، في التعهدات التي التزم بها لليفي، مثلما سبق له ان أخلّ في تعهداته ازاء المتديّنين، وازاء اسحق موداعي في مناسبات سابقة.

ويمكن القول، بأنه على الرغم من الهدوء الذي يشوب العلاقات الداخلية في معسكر الليكود، الا ان أزمة شامير ـ ليفي، تركت ظلاً على فرص الليكود، وأظهرته في الشارع الاسرائيلي كحزب منقسم يحتوي صراعات داخلية بين ثلاثة أقطاب رئيسة (ارنس، ليفي، شارون)، تنتظر فرصة اختفاء شامير للانقضاض على السلطة، وتكشف امكانية التحالف الاشكنازي (شارون ـ ارنس)، ضد السفارادي الشرقي ليفي.